

فنان مصري يحافظ على عرش الغناء على مدار 30 عاما

عمرو دياب

أول مطرب عربي يتعاون مع نتفليكس

NETFLIX



● تجربته الجديدة للتمثيل باتفاق مع "نتفليكس" جاءت بعد غياب طويل، منذ آخر أعماله السينمائية في فيلم "ضحك ولعب وجد وحب" مع عمر الشريف.

● دياب أول مطرب عربي يدخل موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية، في فئتي عدد جوائز الموسيقى العالمية التي حصل عليها، ومبيعات البوماته بالشرق الأوسط.

الأمر ذاته حين سؤله عن وجود علاقة بينه وبين مديرة أعماله هدى الناظر، وانفصاله عن زوجته زينة عاشور. يعزو البعض حفاظه على شعبيته الكبيرة إلى زينة عاشور، التي غيرت من فكره تجاه الشكل الخارجي، فبجهد الملابس التقليدية التي اعتاد ارتداؤها وقصة الشعر الكلاسيكية وبدأ يظهر في كل أغنية وألبوم بشكل مختلف، وظلت السترة الشتوية التي ارتداها في أول البوماته بعد زواجهما عام 1993 "تملي معاك"، الأشهر لسنوات بين الشباب، ولا تزال الأغنية ذاتها الأكثر شعبية بين المستمعين في مصر، وفق استفتاء شمل 7500 شخص أجرته منصة عالمية للأغاني أخيراً.

يُحسب دياب دائماً لقب الأول، فكانت له الصدارة في الغناء بطريقة الرقص الهادئ والجمع بين الإحسان الشرقية والأجنبية، وابتكار نمط غناء مصري على طريقة البوب الأميركي، واستغلال موسيقى الرقص الإلكترونية "الهاوس"، كما كانت له الصدارة في تصوير إعلانات تجارية مع مغنين ولاعب كرة قدم عالميين، وتقديم عروضات عالميات لهن شهرة كبيرة في أغانيه المصورة. عشقه لعمله جعله يرتبط بعلاقة خاصة مع الجمهور وصلت إلى درجة تصدي المستمعين ذاتهم لمشكلة صادفته منذ سنوات في تسريب الكثير من أعماله قبل صدورها عبر مقاطعة تحميلها وانتظار صدورها رسمياً، وطور فكرة جديدة بإصدار نسخة إلكترونية من البومات لمن يريد أن يشتري إصدارها قبل صدوره رسمياً، وظل يحافظ على جسد رياضي تقليدي، حتى أخذ يتحول إلى شبيه باطل كمال الأجسام في عمر الخمسين، مقبلاً على صالات اللياقة البدنية ليرضي هوس جمهوره بعالم العضلات المفتولة، مضاهياً أجيالاً جديدة ظهرت على الساحة الغنائية مثل محمد حماتي وناصر حسني في البنية الجسدية والشباب المنجذ.

هوس دياب بالرياضة قديم لكنه ارتبط بكرة القدم كهوا يلعب في خط الوسط بفريق هيئة قناة السويس في أواخر السبعينات، وخلالها اكتسب لقب "الفضية" الذي لا يزال يحتفظ به ويقدره، وجاء بسبب تميزه بالشراسة والعنف في الضغط على المنافس، ليشبه الهضبة الصخرية التي ينكسر أمامها المهاجمون، في الرياضة والفن.

العالمية، والوحيد الذي فاز بثلاث فئات من جائزة "وورلد ميوزك أويرد". يعزو الفنان الشهير سر نجاحه إلى القدرة على الانتقاء ورؤية تفاصيل لا تلتفت إليها غيره، فيحرص على اختيار أغان مبهجة تشبع مناخاً من السعادة وحب الحياة لإخراج الناس من الهوم التي يصادفونها في حياتهم، باستثناء مجموعة أغان حزينة لا تتجاوز اليد الواحدة أشهرها "ورجعت من السفر" وارتبطت ببداية حياته الفنية.

تحافظ أحدث أعماله "أماكن السهر" على صدارة المركز الأول في المشاهدة، بموقع المقاطع المصورة "يوتيوب" بعدما حققت ثلاثة ملايين مشاهدة في أول يومين، ومثلها على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، بفضل التنوع بين أغانيه التي تضمنت أشكالاً موسيقية متباينة بتوزعات لطارق مدكور وناصر حمدي وأسامة الهندي ورامي سمير.

الفضية

يمتاز دياب بقدر كبير من الانضباط الانفعالي ولا يتجرس الفنان إلى ساحة المعارك الإعلامية بسهولة، ويعرف كيف يخفي أسرار الخاصة، فلم يعلق على طلاقه من زوجته الأولى الفنانة شيرين رضا، مهما تم استقرازه والإحاح عليه ويكتفي بمقولة "الخطأ ليس مني أو منها"، لم يعلق على مطاردته إعلامياً بسبب علاقته الغربية مع الفنانة دينا الشربيني وظهورهما المستمر معاً، وكرر

بالشرق الأوسط تغيرت عادات الاستماع كثيراً في الربع قرن الأخير، لكنها لم تؤثر في شعبية الفنان الذي يشارف على الستين، فالجيل الأول من مستمعيه يتذكر طفولته مع أغانيه على أجهزة التسجيل الصغيرة، والمستمعون الحاليون يسمعون الصوت نفسه لكن عبر تطبيقات خادم الإنترنت الخاص بتطبيق شهير لعطل مفاجئ مع الدقائق الأولى لبدء حفله المباشر نظراً للإقبال الجماهيري الكبير.

يتميز بعقلية مختلفة في انتقاء كلمات أغانيه، فرغم شهرته يعمل بأسلوب "الهاوي النهم" الباحث عن الجديد دائماً، مع تحية الصداقات الشخصية جانباً عن العمل، فلم يربط نفسه بأسماء ثابتة، مهما بلغ عدد مرات التعاون معها، واستعان بأسماء جديدة مغفورة تتوكل مع أفكار عصرها للاستفادة من ميل الشباب نحو التجديد. ويحلو لكثيرين اعتباره امتداداً للمطرب الراحل عبد الحليم حافظ، الذي كان يملك النهم ذاته والحرص على التجديد دائماً وغنى بالهجنين الصاعدة والشامية، لكن دياب يرفض ذلك اللقب كثيراً، فهو يعتبر نفسه مختلفاً، ولا يستطيع أن يضع أو يقدم الموسيقى الكلاسيكية القديمة ذاتها، مع إيمانه دائماً بضرورة التجديد.

جمع في أعماله بين قليل من التراث وكثير من الحداثة في الوقت ذاته، فوسط ضربات الموسيقى الغربية التي استحدثها داخل أغانيه، تتداخل آلة العود والوترات الشرقية، فيحمل المستمع معه من الشرق إلى الغرب في دقائق دون تنافر.

لم يغير طريقته رغم تعرضه لهجوم عنيف باتباع الأسلوب الغربي في الأغاني ومقارنته بزمنائه المحافظين الذين ساروا على درب جيل الكبار السابقين له، كان رده هادئاً ومنطقياً يؤكد أن العصر الذي نعيشه هجين بين السعدي والبصري، ومستقبل الأغنية سيكون لحويوية تصويرها، كما في موسيقاها وكلماتها، وهي معادلة أثبتت صحتها على مدار سنوات.

سأهت تلك المعادلة في ترجمة العديد من أغاني دياب إلى لغات عدة، بينها الإنجليزية والفرنسية والروسية، وتصدر خمسة من ألبوماته قائمة أفضل عشر أغنيات في تصنيف "بيلبوردر".

في خلق جمهور مختلف الأعمار يجذب بينه الشغف الدائم بأعماله المستقبلية والجديد الذي يتضمنها. نشأ دياب في أسرة ميسورة الحال آمنت بقدراته منذ نعومة أظفاره، فوالده كان رئيساً لإدارة الإشتاءات البحرية وبناء السفن في شركة قناة السويس، ودفع به الأب نحو الفن منذ طفولته بإشراكه في مهرجان "بورسعيد" الغنائي على شاطئ القناة، وعمره لا يتجاوز السادسة، ليغني التشيد الوطني المصري "بلادي.. بلادي" ويلقى إعجاباً من السلطات المحلية، وحينها أهداه محافظ الإقليم قيثارة موسيقية.



أولى مغامرات دياب التمثيلية
تعود إلى منتصف الثمانينات، حين شارك في لقطات محدودة في فوزير «الخاطبة» و«ألف ليلة وليلة»، وحل ضيف شرف في عدة أعمال مثل فيلم «السجينتان» مع الهام شاهين، ومسلسلي «أسف لا يوجد حل آخر» و«ينابيع النهر» مع صلاح السعدني

تعود على التنقل المتواصل، فبعد سنوات من الإقامة في بورسعيد نشبت حرب 1967 التي انتهت باحتلال سيناء وتعرض المدينة الباسلة للتدمير، واضطر للرحيل مع أسرته إلى مسقط رأس والده بإحدى قرى محافظة الشرقية، في شمال شرق القاهرة، قبل أن يعود مجدداً إلى بورسعيد، ومنها إلى القاهرة لدراسة الموسيقى العربية في أكاديمية الفنون.

غناء بلغات متعددة

بدأت مسيرته الفنية عام 1983 بإصدار البوم بعنوان "يما طريق" الذي تعاون فيه مع أسماء كبيرة، مثل الملحن هانسي شنودة، وبعدها بثماني سنوات حقق انطلاقة أخرى بإحيائه حفل دورة الألعاب الأفريقية مطع التسعينات، وغنى أغنية "أفريقيا" في استاد القاهرة أمام عشرات الآلاف، بثلاث لغات العربية والإنجليزية والفرنسية، لجذب انتباه القنوات الغربية التي كانت تبث الحفل بشكل مباشر. نجح دياب في تغيير جلده باستمرار ليواكب تطور الذائقة الفنية وتبدل العصور وتأثيراتها على الجمهور وصبره، فأختار الكلمات والألحان التي تواكب كل عصر، حتى أصبح أول مطرب عربي يدخل موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية، في فئتي عدد جوائز الموسيقى العالمية التي حصل عليها، ومبيعات البوماته

لكنه يعود إلى خوف دياب من التجربة، وتفضيله تأجيلها لسنوات قادمة. ويبدو أن عودة دياب للدراما مجدداً تقف وراءها الفنانة دينا الشربيني التي من المقرر أن تشاركه مسلسل "نتفليكس"، وقبلها أعادته إلى أماكن تصوير الأعمال الدرامية، وحرصت على حضوره تصوير مسلسلها "زي الشمس"، الذي شارك في المراتون الرمضاني قبل عام والتقاط صور مع فريق التمثيل والإخراج.

وهج دائم

يحمل عرض "نتفليكس" مغريات تجعله غير مرفوض، فالمنصة العالمية لعبت على وتر حبه دياب كثيراً بتعلق بالصدارة، ومسلسلها سيجهله أول مطرب عربي يتعاقد مع منصة عالمية توفر كل الإمكانيات الإنتاجية والصلاحيات التي كان يحلم بتحقيقها ولا يتطلب قدرات تمثيلية كبيرة على عكس الدراما التقليدية، كما يقربه من جمهور الشبقة الضخم الذي يتجاوز 193 مليون متابع في أكثر من 190 دولة حول العالم.

يمثل المسلسل استراحة له من الغناء انتظاراً للألبوم قوي يعود به للجمهور، مع وجود بعض الشكاوى في آخر أعماله من تكرار الكلمات بصورة لافتة كأغنية "تعالى" و"عذى" التي تكررت عشر مرات في أغنية واحدة في اليوم "كل حياتي"، أو افتقار بعض الأغنيات للمعنى الواضح من ورائها مثل "بتخليني أقول".

يمتلك دياب، الذي احتفظ باسمه الأصلي ولم يغيره، مؤهلات فريدة جعلته الوحيد تقريباً، الذي لم يخف وهجه من جيله حتى الآن، رغم الأسماء الكبيرة التي تزامنت مع انطلاقة الفنية، وقد تقدمت عليه على مستوى تميز نبرة الصوت وقوة طبقاته، مثل محمد منير ومدحت صالح ومحمد فروت، فهو يمتلك مواصفات خاصة من الذكاء والتركيز ولا يسمح لأي عوامل خارجية لتشتيته.

اختار طابعاً غنائياً مغايراً منذ ظهوره الفني، ويبحث عن الجديد دائماً، حتى أصبحت أغانيه بمثابة أرسيف عاطفي لأجيال كاملة، فكلمات أغنياته وربما عناوينها مثلت حالات وجدانية تتعدى حدود التصنيف الزمني أو الربط بفئات عمرية بعينها لينجح



● عودة دياب للدراما تقف وراءها الفنانة دينا الشربيني التي من المقرر أن تشاركه مسلسل "نتفليكس". وهي التي أعادته مؤخراً إلى الدراما بزيارة مواقع التصوير.



محمد عبدالهادي
صحافي مصري

● لم يكن اختيار منصة "نتفليكس" العالمية أخيراً للفنان المصري عمرو دياب لتقديم مسلسل غنائي من بطولته مفاجئاً، فهو ظاهرة فنية قد لا تتكرر بسهولة، حيث تربع على عرش الغناء بمصر طوال 35 عاماً، باعت البوماته خلالها نحو 50 مليون نسخة حول العالم.

حرص دياب على التركيز في عالم الموسيقى أكثر من التمثيل، ولم يحاول الجمع بين المهنتين، فهو يرى أن صاحب السبع صنائع لا يتقن أيًا منها، وحتى تجربته الجديدة للتمثيل باتفاق مع "نتفليكس" جاءت بعد غياب استمر 27 عاماً منذ آخر تجاربه السينمائية في فيلم "ضحك ولعب وجد وحب" مع عمر الشريف، وفضل قصة لا تبعد عن مجاله الأصلي، ولا تتطلب قدرات تمثيلية عالية. تعود أولى مغامراته التمثيلية إلى منتصف الثمانينات، حينما شارك في لقطات محدودة في فوزير "الخاطبة" و"ألف ليلة وليلة"، وحل بعدها كضيف شرف في عدة أعمال تجمع بين السينما والدراما مثل فيلم "السجينتان" مع الهام شاهين، ومسلسلي "أسف لا يوجد حل آخر" و"ينابيع النهر" مع الفنان صلاح السعدني.

وسط العفاريات

اتسعت مساحة مشاركة دياب لتتقرب من البطولة الثانية في فيلم "العفاريات" لوديحة كامل، ثم البطولة الكاملة في فيلم "أيس كريم في جليم"، ثم قرر الابتعاد عن السينما تماماً بعدها بعام واحد، عقب "ضحك ولعب وجد وحب"، حينما شعر بأن دوره لا يتعدى المطرب المكمل للعمل وليس البطل، ما لا يتماشى مع شخصيته في تفضيل رقم واحد.

وخلافاً لغيابه عن السينما والدراما، ارتبط بأعمال فنية تتعلق بسيرته بعدد مسلسل لصديقه الكاتب مدحت العدل بعنوان "الشهرة" يتناول قصة حياته وتحول المشروع بعدها بعامين إلى فيلم سينمائي، قبل أن يتوقف المشروع لسبب غير معروف.